

تأثير التقنيات في تقدم تعليم اللغة العربية (اهداف، تحديات، حلول)

أ. أحمد الطرقي

المقدمة

في العصر الراهن ايجابيات استخدام واستعمال التقنيات الحديثة و على رأسها الشبكة العنكبوتية و وسائل التواصل الاجتماعي لم يخفا على الجميع و الكل حسوا بمكانة هذه التقنيات و دورها في الحياة البشرية و تطويرها نحو الافضل و الاسهل. و على هذا الاساس نتمكن ان نستخدم هذه الوسائل و الطرق في نشر و تطوير تعليم العلوم على وجهها عام و تعليم اللغة العربية على وجه خاص، و السبب الرئيسي في هذا الأمر هو ان الخدمات و الطرق المتعددة المتواجدة في هذا الأمر هو الدافع و الحافز الأساسي لنجاح الخطط التعليمية و العملية في هذا المجال.

مع الانتباه الى نوعية اللسان الذي يعد من الموارد العقلية و ايضا تعيين و تقييم مستوى الطلاب و رصد و اختيار الطريق و المنهج العلمي و العمل الصحيح بهذا الشأن نتمكن من الاستعمال و الاستخدام الصحيح و السليم لاجل الوصول الى الغايات و نجاح المخططات المتواجدة بهذا الشأن. هذه التقنيات تعبد و تسهل الطريق التعليمي و تآثر فيه بشكل مباشر بحيث يجعل بصمته من الخطوة الاولى من دخول و خوض هذا المجال. لان التقنيات و الوسائل التقنية الحديثة بسبب جودتها الرائعة و العالية و طريقتها الحديثة تكون اكثر جذابيتا بالنسبة الى الامور القديمة و هذا المر هو الدافع الرئيسي و الاساسي للجوء الى هذه الموارد الجديدة استخدامها لمصالح التقدم و الازدهار البشري و العلمي على وجه العموم و ازدهار و تطوير تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص. نحن من اجل الوصول الى الغاية نحتاج الى الكثير من الامور و الحمد لله في عصرنا الحاضر توفرت جميع هذه الامور في شي واحد و هي التقنيات و الوسائل الحديثة المتطورة. في الحقيقة هي قدمت كل ما نحتاجه بشكل اساسي و كامل في علبه ذهبية واحدة و بشكل تفصيلي و جميل و هذا الامر بالنتيجة يؤدي الى الازدهار و تعبيد الطريق من اجل الوصول الى الغاية الرئيسية التي هي استخدام هذه التقنيات و الوسائل الحديثة لمصالح ازدهار و تقدم تعليم اللغة العربية الخالدة التي خلدها الله سبحانه و تعالى بتنزيل مصحفه الشريف، و نحن من اجل تسهيل و تعبيد استخدام هذه التقنيات و الوسائل الحديثة و بسبب تعرفنا على هذا النهج قمنا باعداد هذا البحث التي يتحدث عن الاهداف و التحديات المتواجدة في هذا الطريق و بيان حلول فعالة لهذا الامر القيم و الثمين لعل ان يفيد و يجبر القليل من الامور الموجودة و يوجه الاخوة الساعين في هذا النهج و المجال ان شاء الله.

مستقبل اللغة العربية في ضل التقنيات.

اتكأت التقنيات على وسائل الاتصال الحديثة في نشر مبادئها و تحقيق أهدافها و مراميها، ولا يفيد عن البال أن التقنيات لم تحفل بخصوصيات الشعوب الثقافية و الدينية و الاقتصادية بله اللغوية؛ إذ إن أداتها الرئيسية هي اللغة الإنجليزية. ولا شك أن الإنجليزية هي لغة التقنيات؛ لأن إفرانها و منجزاتها و آراءها تنتج و تُروج و تُسوق بالإنجليزية، فالعلم معظمه ينتج بالإنجليزية، فإن لم يكن المؤلف أمريكياً او بريطانياً كان عليه أن يتخذ الإنجليزية و سبلته لتحقيق الذبوع و الشهرة. أما وسائل الإعلام و وكالات الأنباء فهي أمريكية تتلقى الاخبار و تذيعها بالإنجليزية، و أما ما يُنشر على الشبكة العالمية فمعظمه بالإنجليزية. ولا شك أن المكانة التي تهيأت للإنجليزية إنما هي تابعة للقوة العسكرية و التقنية التي حققتها الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

أمام هذه المعطيات برزت دعوات متلاحقة و اتجاهات متعددة تتادي بوحدة العالم لغوياً و اتخاذا الإنجليزية، على التعيين، لغة عالمية

لأسباب متعددة. وليست الدعوة إلى لغة عالمية جديدة أو حادثة، لكنها تبرز بين الحين والآخر. ولعل كتاب المرحوم إبراهيم أنيس يكون أكثر الكتب العربية، إن لم يكن الوحيد ٥، تناولاً لقضية اللغة العالمية. فقد تناول تاريخ الفكرة والمحاولات المختلفة لإنشاء لغة عالمية، مستعرضاً أهم اللغات التي تبوأَت مكانة عالمية والاسباب التي هيأت لها ذلك.

وقد سارت الدعوة إلى تأسيس لغة عالمية في اتجاهات متعددة، أهمها ٦:

× البحث عن لغة مصنوعة منطقية خالية من الشواذ.

× اصطناع لغة فيها بعض عناصر اللغات الحية الطبيعية.

وقد منيت هذه المحاولات بالفشل، ومن هذا المنطلق برزت فكرة: أن تكون اللغة الإنجليزية الطبيعية اللغة العالمية.

وكغيرها من دعاوى العولمة المتطرفة اثارَت قضية جعل الإنجليزية اللغة العالمية جدلاً كبيراً بين المثقفين واللغويين وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا ودعاة القومية، فعارض بعضهم الفكرة وناصرها بعضهم، وساق كل فريق حججه. أما المناهضون عن فكرة اللغة العالمية فتمثلت مسوغاتهم في أن:

١. تعلم اللغات الأجنبية لا يعدو ان يكون مضيعة للوقت، وأن العالم بلغة واحدة سيكون أفضل حالاً وأحسن مآلاً.

٢. اللغة الواحدة ستعيد للعالم الوحدة والسلام.

٣. اللغة الواحدة ستعيد للعالم براءته كما كانت قبل لعنة بابل.

٤. التعدد اللغوي يستنزف كثيراً من الاموال، ولا سيما لأغراض الترجمة.

قد تهيأت الفرصة للغة العربية، إبّان الفتح الإسلامي، لتتبوأ مكانة مرموقة بين لغات العالم، وإنما كان ذلك محمولاً على ارتباطها بالقرآن الكريم والدين الإسلامي. كما أنها ارتبطت بقوة المسلمين، بكل ما تحمله القوة من عناصر عسكرية واجتماعية ودينية وعلمية وثقافية. ولا شك أنها مرت بمراحل تراوحت بين الازدهار والتقهقر، ومرت بتجارب من الغزو الثقالي واللغوي، وتجاوز الأمر ذلك إلى الاضطهاد اللغوي أيام الترك والاستيطان الأوروبي. ومع كل ذلك خرجت العربية منتصرة ظافرة في كثير من المواقع وخسرت في مواقع أخرى؛ فقد خسرت في تركيا وماليزيا حيث استبدلت الحروف اللاتينية بالعربية.

× مشكلة الدراسة بشكل عام.

تمر المؤسسات التعليمية في الوقت الحاضر في مرحلة تحول جذري يعود الى الضغوط الاقتصادية والتكاليف الضخمة من جهة والى عالم الأعمال من جهة أخرى، والاختلاف الكبير بين الطلاب الذين يختارون الحضور للمدارس أو التعلم من بعد هو أيضاً من عوامل ذلك التحول. لقد اتجهت مؤسسات التعليم وخاصة العالي مع الازدياد المتكرر للطلاب لاستعمال الإنترنت في تسليم المقررات للطلاب في الأماكن البعيدة. وكذلك شجعت تسليم المقررات للطلاب في حرم المؤسسة التعليمية أيضاً. حيث رأت بعض المؤسسات التعليمية أن هذه الطريقة وسيلة لجذب الطلاب الذين ليس بإمكانهم الحضور إلى مباني الجامعة، بينما ترى معاهد أخرى بأنها وسيلة لتلبية احتياجات نوعية جديدة للطلاب.

مع ازدياد استعمال التقنيات الحديثة، تقبل كل من الكليات والطلاب على حد سواء التغييرات التي حدثت في بيئة التعليم. فالمقررات والدرجات العلمية أصبحت متوفرة على الإنترنت، وتم إنشاء المدارس والجامعات والمكتبات الافتراضية، وحضور المحاضرات من غير تسجيل أي زيارة فعلية لمباني الجامعة، فعدد من التخصصات والبرامج التعليمية تم تطويرها وذلك ليتم التفاعل بينها وبين الطلاب وهذا النوع يسمى بالتعليم بمساعدة الحاسب، بعض البرامج الأخرى أكثر تفاعلاً حيث تسمح للطلاب بإرسال آرائهم وتعليقاتهم لساحات النقاش وذلك عن طريق المواقع على شبكة الإنترنت وهذا النوع يسمى بالنقاش اللاتزامن فالمشارك في هذا النوع يقرأ ويعلق على الموضوع المطروح للنقاش عندما تتاح له الفرصة بذلك في أوقات فراغه، هناك نوع آخر من التعليم هو التعليم الفوري أو المتزامن والذي يستخدم النقاش الفوري أو الدردشة فهناك المشاركين يمكنهم التفاعل والنقاش فيما بينهم وفي وقت واحد وحقيقي. وبغض النظر عن الطريقة المستخدمة للتعليم، فالتحول يجب أن يتم من قاعات الدرس التقليدية إلى قاعات الدرس عبر الفضاء المعلوماتي. وهذا هو مستقبل التعليم

وهو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، ولذا فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة على السؤال التالي:

× ما مفهوم التعليم الإلكتروني؟

× أهمية الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم التعليم الإلكتروني. والتعليم الافتراضي ومن ثم التطرق إلى فوائد التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي؟

× حدود الدراسة :

نظرا لأن عناصر التعليم الإلكتروني كثيرة جدا لذا فإن هذه الدراسة سوف تقتصر على الإجابة على الأسئلة التالية دون التطرق إلى معايير تصميم التعليم الإلكتروني أو مستقبله أو خصائصه أو مناهج التعليم الإلكتروني.

أولا : مفهوم التعليم الإلكتروني :

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجمع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

التعليم الإلكتروني المباشر :

تعني عبارة التعليم الإلكتروني المباشر، أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الإنترنت لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمدرس، والتعليم الإلكتروني مفهوم تدخل فيه الكثير من التقنيات والأساليب، اعتماد الأقراص المدمجة CD للتعليم لكن عيبها كان واضحا وهو افتقارها لميزة التفاعل بين المادة والمدرس والمتعلم أو المتلقي، ثم جاء انتشار الإنترنت مبررا لاعتماد التعليم الإلكتروني المباشر على الإنترنت، وذلك لمحاكاة فعالية أساليب التعليم الواقعية، وتأتي للمسات والنواحي الإنسانية عبر التفاعل المباشر بين أطراف العملية التربوية والتعليمية ويجب أن نفرق تماما بين تقنيات التعليم ومجرد الاتصال بالبريد الإلكتروني مثلا، وسنتناول التدريب في الشركات والتعليم في المدارس والجامعات لنبين فعالية هذا الأسلوب الجديد الذي حملته الإنترنت لنا.

× أنواع التقنيات.

تتنوع أشكال التقنيات بتنوع الأطار الفكرية للتقنيات التربوية. وقد أحصى خبراء القياس والتقنيات عدة أنواع كل وفق المداخل المختلفة التي توجه السياسات والممارسات التربوية المنشودة. وكلها تنطلق من ثلاثة مداخل أساسية وردت في ثنايا هذه الدراسة وهي: المدخل السيكمومري (التقليدي)، والمدخل السياقي الذي جاء رد فعل مناقض للمدخل السيكمومري، ثم المدخل التفريدي الذي هو امتداد للمدخل السياقي، والذي يكتسب أنصارا يوماً بعد يوم منذ مطلع القرن الحالي. ولأن برامج تعليم اللغات متنوعة ولكل منها أهدافه وخصائصه، تنوعت كذلك أساليب التقييم والتقويم، وكثرت الأسماء التي أطلقت عليه بتعدد هذه الأهداف واختلاف المواقف. وقد أدى خبراء التقويم واجتهاداتهم إلى تداخل أنواع التقييم والتقويم والاختبارات بعضها في بعض؛ فهناك من قسم أنواع التقييم والتقويم حسب وقت إجرائه، وهناك من نظر إليه من حيث شموله، أو المعلومات والبيانات التي ينشدها، أو بحسب معالجة هذه البيانات، أو بحسب المكان أو امتداده.

ما هو الهدف من استخدام التقنيات في مجال التعليم.

تؤثر التقنيات ونتائجها في تحديد الأهداف التعليمية، كما يصور ذلك رشدي لبيب في الشكل التالي [١١]:

× تحديد الأساليب والوسائل.

× تحديد المحتوى.

× الأهداف.

شكل رقم (٣) العلاقة بين التقنيات والأهداف.

لمعرفة ما إذا كانت بنود الاختبار تتماشى مع الأهداف الموضوعية في برنامج اللغة، فهناك قاعدة واحدة رئيسية ينبغي وضعها في الأذهان: يجب أن تتواءم نواتج التعلم وشروطه المحددة في سؤال الاختبار مع نواتج التعلم والشروط الواردة في الهدف. ولكن كيف يتسنى لمعلم اللغة أن يتحقق من موافقة النتائج المرجوة من الاختبار مع نواتج التعلم؟ وضع كوبسزين قائمة من ثلاثة محاور للتحقق من الأهداف المصوغة كتابياً:

لا نعم	١- هل تتألف الأهداف من النواتج التعليمية فقط، وليس من الأنشطة التعليمية؟ (أ) إذا كانت الإجابة بنعم، فانتقل إلى الخطوة رقم (٢) (ب) وإذا كانت الإجابة لا، استبعد الأنشطة التعليمية، أو استبدلها بنواتج تعليمية.
لا نعم	٢- هل صيغت نواتج التعلم في مصطلحات واضحة يمكن ملاحظتها؟ (أ) إذا كانت الإجابة بنعم، فانتقل إلى الخطوة رقم (٣) (ب) إذا كانت الإجابة لا، استبدل النواتج الغامضة بمؤشرات على النواتج؛ وهذا يحتاج إلى أهداف أكثر تحديداً.
لا نعم	٣- الآن وقد صار لديك قائمة واضحة من أهداف التعلم سل نفسك: هل هي أيسر الطرق وأكثرها مباشرة لقياس نواتج التعلم؟ (أ) إذا كانت الإجابة بنعم، يكون لديك بذلك قائمة بالأهداف التعليمية التي تكون بمثابة الأساس لاختبار صادق المحتوى. (ب) إذا كانت الإجابة لا، أعد كتابة أساليب القياس غير المباشرة أو المعقدة لتكون في أيسر صورة ممكنة، وحالما تكون قد فعلت ذلك، يكون لديك الأساس المتين لاختبار صادق المحتوى.

جدول رقم (٢) كيف نتحقق من موافقة الأهداف الموضوعية في الاختبار مع نواتج التعلم. (١)

يتضح من الجدول أعلاه، أن نواتج التعلم التي يقيسها الاختبار، ينبغي أن تعكس -بأمانة- الأهداف التعليمية. وهكذا فإن أول عمل ينبغي الاهتمام به هو تحديد هذه الأهداف التعليمية، ثم التحقق بأنها قد صيغت في عبارات يسهل فهمها ووضع البنود في ضوءها. إلا أن هذا الكلام سهل القول، صعب التنفيذ. ويكون الأمر أكثر صعوبة إذا لم تكن هناك أهداف تعليمية واضحة محددة المعالم منصوص عليها، وهذا ما تكون عليه الحال في أغلب الأحيان. ولعل أفضل ما يفيد ويعطي صورة متكاملة للتعرف على هذا الأمر هو الاطلاع على ما يسمى في أدبيات التربية "تصنيف الأهداف التربوية" ومثال على ذلك تصنيف بلوم وآخرين ١٩٥٦م المتأثر بالنظرية السلوكية التي سادت في خمسينيات القرن الماضي. وقد قسمت فيها الأهداف إلى معرفية ووجدانية ونفس حركية. (٢)

صنف بلوم الأهداف التربوية في ستة أقسام رئيسية هي: المعرفة (التذكر)، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم. وقسم كلاً منها إلى أقسام فرعية. وقد بينت الدراسات التربوية التحليلية التي بحثت في المستويات الهرمية لهذا التصنيف أنه يركز على الأهداف التي تنتمي إلى القسم الأدنى المتعلق بالمعرفة على الرغم من أن الأهداف التي تليه هي أكثر ضرورة لأنها أهداف عليا ينبغي تضمينها في تصميم المناهج وإعداد الاختبارات.

في عام ٢٠٠١ قام كراثول ومعاونوه بتعديل تصنيف بلوم في كتاب بعنوان "تصنيف للتعلم، والتدريس والتقويم: مراجعة". وأهم عناصر

هذا التعديل يمكن تلخيصها فيما يلي: (٣)

١- تحويل التصنيف من بعد أحادي إلى بعدين؛ بحيث يشكل الاسم أساساً لبعده "المعرفة" Knowledge، ويشكل الفعل أساس بعد العملية

المعرفية Cognitive Process بعد ما كان الاسم والفعل في تصنيف بلوم بعداً واحداً؛ فكانت عبارات الأهداف تبدأ بفعل يشير إلى العملية المعرفية، وجملة اسمية تشير إلى المحتوى التعليمي.

٢- توسيع أقسام بعد "المعرفة". فبعد أن كان تصنيف بلوم يحتوي على ثلاثة أقسام فرعية (أ) معرفة المصطلحات والحقائق النوعية، (ب) ومعرفة طرق وأساليب التعامل معها (ج) ومعرفة العموميات والتجريدات في مجال معين. وقد حدثت كراثول وزملاؤه هذا البعد وفقاً للتطورات التي حدثت في علم النفس المعرفي، وأضافوا إليه قسماً رابعاً هو المعرفة الدينامية Dynamic Knowledge. (٢)

٣- إجراء بعض التعديلات في بعد "العملية المعرفية". وأجري بعض التعديلات على مسميات ثلاثة أقسام منها؛ فاستبدلت كلمة معرفة Knowledge بالفعل يتذكر remember، واستبدلت كلمة فهم (استيعاب) Comprehension بالفعل يفهم Understand، وكذلك استبدلت كلمات: التطبيق، والتحليل، والتقويم، والتركيب بالأفعال: يطبق، يحلل، يقوم، يبدع. (٦)

ما هي التحديات التي تواجه استخدام التقنيات في مجال التعليم.

ولا يخفى أن العربية، الآن في عصر التقنيات، تواجه تحديات كبيرة جداً، تتمثل في تيار الإنجليزية الجارف، وتتمثل مظاهر اللغوية في العالم العربي في ٢٧:

١. التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية.
٢. كتابة لافتات المحال التجارية بالإنجليزية.
٣. التراسل، عبر الانترنت والهواتف النقالة، بالإنجليزية.
٤. اشتراط إتقان الإنجليزية للتوظيف.
٥. كتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية.
٦. كتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية.

هذا على المستوى الشعبي أما على المستوى الرسمي فقد كفلت كثير من التشريعات الحكومية في البلاد العربية موقفاً متفوقاً للغة الإنجليزية من حيث عددها اللغة الأجنبية الأولى في النظم التعليمية، حتى في البلدان العربية التي احتلتها فرنسا. وتتمثل هيمنة الإنجليزية في العالم العربي، كغيره من دول العالم، في ما يلي:

١. تعليمها في مراحل الطفولة المبكرة.
 ٢. استخدامها لغة رئيسة في التعليم الجامعي، ولا سيما في العلوم الطبيعية والطبية والحاسوب والعلوم الإدارية والاقتصاد.
 ٣. استخدامها لغة رئيسة في المدارس الخاصة؛ إذ تُدرّس بها جميع المواد حتى التربية الوطنية!
 ٤. اعتمادها لغة رسمية في المعاملات التجارية والقانونية التي تنفذها الدولة والشركات والمؤسسات العامة والخاصة.
- ومع حالة الاستنفار التي يتخذها المثقفون والاكاديميون إلا أن ما يبذل في خدمة العربية ما يزال يقصّر عن الحد المؤمل، وليست الحكومات العربية كافة للعربية ما كفلت للإنجليزية، ولعل العراق كان آخر قلاع العربية بعد أن صار محتلاً فلحق بفسطين. فقد خسرت العربية حصناً من حصونها كان يصون العربية ويكفل بتشريعاته حمايتها (٧).

وبالرغم من السوداوية والتشاؤم اللذين يسودان نفوس اللغويين والمفكرين العرب؛ فإنهم يتفاوتون في رؤيتهم مستقبل العربية؛ فبعضهم يركن إلى الآية الكريمة "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" دون عمل، كأنما يقول، على نهج البنيويين، دع العربية وشأنها، فإنها محفوظة! ونرى هنتغتون يخصص في كتابه "صدام الحضارات" هامشاً مقبولاً لتناول اللغة من حيث إنها عنصر مهم من عناصر الحضارة ومكوناتها، ولما كان الرجل يتحدث عن الصراع الحضاري على التعميم فإنه كان يعني الصراع اللغوي على نحو أخص، ولما كان هدف كتابه أصلاً لفت النظر إلى "خطر" الحضارة الإسلامية القادم، فقد احتلت اللغة العربية هامشاً كبيراً من هذا التصور؛ إذ هي مكون هام من مكونات الدين الإسلامي وعامل رئيس من عوامل التوحد بين المسلمين. ولما كانت فكرته قائمة على أن توزيع اللغات وتزايد انتشارها أو تناقصه مرتبط بتوزيع القوى، كان طبيعياً أن يتوقع تزايد قوة العرب والمسلمين (٧).

ويأتي رأي الأديب الإسباني "كاميليو جوزي سيليا"، وهو الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٩، ليثير كثيراً من الجدل في الأوساط الغربية ولا سيما دعاة العولمة؛ ومفاد هذا الرأي أن لغات العالم تتجه نحو التناقص، وأنه لن يبقى إلا أربع لغات قادرة على الحضور العالمي، هذه اللغات هي: الإنجليزية والإسبانية والعربية والصينية. وقد بنى "كاميليو" رأيه على استشراق مستقبلي ينطلق من الدراسات اللسانية التي تعين موت اللغات وتقهقها واندثارها.

ويتخذ عبد السلام المسدي من رأي "كاميليو" منطلقاً لتناول القضية؛ إذ يؤمّل أن تكون العربية واحدة من اللغات العالمية التي سيكتب لها البقاء. ويرى أن اللغة العربية قد تشكل، في طموحاتها المستقبلية، أخطاراً حقيقية على دُعاة العولمة الثقافية وسياساتهم التهميشية، وذلك مردود إلى جملة أسباب، هي: ٢١:

- ١- احتمال تزايد الوزن الحضاري للغة العربية في المستقبل المنظور فضلاً عن البعيد..... فاللسان العربي هو اللغة القومية لحوالي ٢٧٠ مليوناً، وهو يمثل إلى جانب ذلك مرجعية اعتبارية لأكثر من ٨٥٠ مليون مسلم غير عربي كلهم يتوقون إلى اكتساب اللغة العربية؛ فإن لم يتقنوها لأنها ليست لغتهم القومية فإنهم في أضعف الإيمان يناصرونها ويحتمون بأنموذجها.
- ٢- ولكن العربية تخيف أيضاً بشيء آخر هو الصق بالحقيقة العلمية القاطعة، وأعلق بمعطيات المعرفة اللسانية الحديثة، فلأول مرة في تاريخ البشرية، على ما نعلمه من التاريخ الموثوق به، يكتب للسان طبيعي أن يعمر حوالي سبعة عشر قرناً محتفظاً بمنظومته الصوتية والصرفية والنحوية فيطوعها جميعاً ليواكب التطور الحتمي في الدلالات دون أن يتزعزع النظام الثلاثي من داخله.
- ١- أن اللسان العربي حامل تراث، وناقل معرفة، وشاهد حيٌّ على الجذور التي استلهم منها الغرب نهضته الحديثة في كل العلوم النظرية والطبية والفلسفية.

ولما كانت العولمة تسعى إلى أمركة كل شيء، ولما كان خطاب هنتغتون يشير ضمناً إلى تعاضل خطر العربية، فإنه كان طبيعياً أن يتواطأ الخطاب الثقافي والسياسي الأمريكي مع أدواته الإعلامية ليخلق صورة مفتعلة من الصراع بين الحضارة الغربية والإسلام. وتبرز امثلة هذا التواطؤ في دلالة "الإرهاب". يقول المسدي:

الإرهاب في خطاب هؤلاء الإعلاميين المتحيزين كما في خطاب (نتنياهو) و خطاب سادته وكبرائه يقدم بعد تشغيل آليات اللغة والسياق والمقام حتى يتم الاقتران الذهني والتوالج النفسي فيتحقق الارتباط، اللاواعي ثم الواعي، بين صورة العربي وصورة الإرهاب. وهذه العملية اللغوية الذهنية النفسية الثقافية هي التي يتم تشغيلها لإحداث اقتران مبطنٍ آخر يجمع بين صورة العربي وصورة المسلم ذهاباً ويجمع بين صورة المسلم والعربي إياباً، ثم يعمن الخطاب المخالط في مزج الأخطال داخل سلة واحدة هي سلة الإرهاب. وحيث إن كل عربي فمرجعه القومي هو اللغة العربية وإن كل مسلم فمرجعه الاعتباري هو أيضاً اللغة العربية بما هي لغة النص المؤسس فإن اللغة العربية في استراتيجية الخطاب الكوني المتسلط تصبح هي الشرارة الكهربائية المولدة للطاقة الإرهابية ٢٢.

× رؤياً خاصة.

يدفع الحديث عن مستقبل اللغة العربية إلى التجاذب بين طرفين؛ أحدهما تشاؤمي، والآخر تفاؤلي. أما التشاؤمي السوداني فينبتق من البحوث والدراسات التي تتناول وجوه تهديد الإنجليزية للغة العربية على نحو خاص، وتلك التي تتناول كثرة المصطلحات التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية، إضافة إلى ما يرونه من تشريعات تمكّن للإنجليزية على حساب العربية. أما التفاؤلي فينتقل من وقائع لسانية مؤتمة؛ كالإقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية والأدب العربي، وبلوغ عدد من الأدباء العرب مراتب عالمية.

× وما يدفعني إلى التفاؤل أيضاً مسلمتان لا مرأء فيهما؛

الأولى ارتباط العربية بالقرآن الكريم والدين الإسلامي وممارساته الشعائرية التي ينبغي أن تؤدّى بالعربية. أما الثانية فهي أن العربية ليست مهددة بالانقراض أو الموت بالنظر إلى معيار العدد الذي يُعتمد عليه أساساً في تقدير موت اللغة أو اندثارها.

ومهما يكن من أمر فإن مستقبل العربية مرتبط بمستقبل العرب والمسلمين، وهو مستقبل ضبابي غير واضح المعالم. وأحسب أن ثمة عوامل يمكن أن تهيئ للعربية مكانة ممتازة بين اللغات العالمية، وهذه العوامل متداخلة يمتزج فيها السياسي والاجتماعي واللغوي بالتقني، وكل ذلك يلابس القومي والديني والثقافي. والعوامل المقصودة هي:

× اعتماد اللغة العربية في بناء مجتمع المعرفة.

فقد أظهر تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٣) أن اللغة العربية مهياً لتلعب دوراً فاعلاً في بناء مجتمع معرفة عربي يستقبل المعرفة وينتجها بالعربية؛ وذلك أن تزايد أهمية البعد اللغوي في تقانة المعلومات والاتصالات، وخاصة مع انتشار الإنترنت، يمكن أن يفضي إلى أن تصبح اللغة العربية من أهم مقومات التكتل المعلوماتي ومقابلة التحدي الذي تواجهه البلدان العربية في المنطقة ٣٢.

× اللسانيات الحاسوبية العربية.

يمكن القول إن ثمة ربطاً مطرداً بين تقدم اللسانيات الحاسوبية العربية ومنجزاتها وتقدم العربية وتهيئتها لمستقبل أفضل؛ وذلك أن تعريب الحاسوب وملحقاته ومعداته سيكفل توفير برامج عربية صالحة للمجتمع العربي، ما يسهم في تحطيم احتكار الإنجليزية للحاسوب، وهو ما يؤدي أخيراً إلى أن يكون كل عربي، يعرف الإنجليزية أو لا يعرفها، قادراً على استعمال الحاسوب، وبداً تُوطَّن المعرفة الحاسوبية في بيئة عربية خالصة، وهذه هي أولى خطوات بناء مجتمع المعرفة المنشود.

ولا يغيب عن حسیف أن أي نجاح في اللسانيات الحاسوبية العربية سينعكس على كثير من مجالات العربية، وذلك مثل تعليمها لأبنائها وللناطقين بغيرها، وتيسير التواصل مع المسلمين من غير العرب. ويظهر أن ثمة عوامل تجعل من تعريب الحاسوب قضية مصيرية في الصراع الثقافى واللغوي المحتم في العالم، من هذه العوامل:

١- استخدام كثير من الشعوب الحرف العربي، وهذا يجعل من إدخال الحروف العربية الحاسوب فرصة عظيمة للمحافظة على استخدام هذا الحرف، ودفع هؤلاء الناس إلى مزيد من المساهمة في تطويع الحاسوب للعربية. ولن تعدم هذه الشعوب (كالباكستان وإيران) عقولاً فذة تتجز ما نسعى إليه، وهكذا يحقق علماء هذه الدول هدفاً خاصاً بلغتهم وهدفاً عاماً يخدم الحرف العربي.

٢. إلف كثير من الشعوب التي تستخدم الحرف العربي بالعربية يدفعهم إلى الإقبال على تعلمها ونشرها.

• النشر الإلكتروني باللغة العربية.

• الاستفادة مما تزخر به الشبكة العالمية من مواقع لتعليم اللغة الإنجليزية وتعلمها للناطقين بها وللجانِب، وتطوير مواقع مشابهة لخدمة اللغة العربية وتعليمها.

• نشر العربية في الخارج. وإنما يكون ذلك بافتتاح المدارس العربية التي تعتنى بتدريس العربية والثقافة الإسلامية.

التخطيط اللغوي السليم؛ وذلك على المستويين المحلي والعالمي.

× ما هي الحلول الفعالة لهذه التحديات.

يتميز هذا العصر بالتغيرات المتسارعة الناجمة عن التقدم العلمي والتقني، وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري مواكبة العملية التربوية لهذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تتجم عنها مثل: كثرة المعلومات، وزيادة أعداد الطلاب، ونقص المعلمين المؤهلين، وبعد المسافات، وازدياد الحاجة إلى التعليم، وظهور مفهوم التعليم مدى الحياة - كما أشير سابقاً وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرائق عديدة للتعليم الفردي، أو الذاتي الذي يسير فيه المتعلم حسب طاقاته وقدراته، وسرعة تعلمه، ووفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة، لمواجهة هذه التغيرات، فظهر مفهوم التعليم المبرمج، ومفهوم التعليم باستخدام الحاسوب، ومفهوم التعليم عن بُعد، والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة إلى وجود المعلم بصفة دائمة.

ومع ظهور تقنية المعلومات التي جعلت من العالم قرية صغيرة زادت الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة الطالب إلى

بيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، فظهر مفهوم التعليم الإلكتروني، والذي هو أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويعتمد على التقنيات الحديثة للحاسوب، والشبكة العالمية والوسائط المتعددة (أقراص مدمجة، برمجيات تعليمية، البريد الإلكتروني، ساحات الحوار النقائلي، الفصول الافتراضية) . (الموسى، ١٤٢٥هـ، ص٢٧) .

فالمناهج الإلكترونية وطرق التعلم والتعليم المتطورة هي الأساس في التعامل مع معطيات القرن الحادي والعشرين من أجل مواجهة ثورة المعلومات ، كما تعد الركيزة الأساسية لمستقبل المواطن العربي المسلم لسنوات قادمة وهي السبيل إلى التنمية في جميع مجالات الحياة، ولا شك في أن أزمة التعليم عامة، والتعليم اللغة العربية بصفة خاصة قد فرضت على سياسة التعليم في الدول العربية أن تتطور لكي تلحق بثورة المعلومات، وتقنية الحاسبات الإلكترونية والاتصالات، ومن ثم استثمارها في إصلاح تعليم اللغة العربية، وتطوير مناهجها في جميع المراحل الدراسية، بحيث تهيب المتعلم لامتلاك المهارات المتعددة لمواكبة تقنيات العصر. وهذا يعني إحداث ثورة شاملة في تعليم اللغة العربية تتناسب مع الثورة التقنية الهائلة ذات النمو المتسارع التي تتطلب تغييراً ملحاً، وتطويراً مستمراً في أساليب التفكير من المراحل الأولى من عمر المتعلم، وهذا يستلزم خطاً متطوراً لتعليم اللغة العربية وتعلمها.

فالانفجار المعرفي وتدفق المعلومات، وثورة الاتصالات، وظهور الوسائط والأوعية التعليمية الجديدة، والتقدم العلمي والتقني في شتى المجالات كل ذلك كان من دواعي الاهتمام باستثمار معطيات تقنيات التعليم والاتصال في تخطيط مناهج اللغة العربية وطرق تعليمها وأساليب تقييمها وإعداد معلمها، حيث أصبحت التقنية تحتل مكانة مميزة في برامج التعليم الذي يساير متطلبات العصر وذلك للمميزات التالية :

- تزويد المتعلم بخبرات تعليمية لغوية تتناسب واستعداداته وقدراته وميوله .
- إبقاء أثر التعلم، وجعله أكبر ثباتاً في ذهن المتعلم من أجل الاستفادة من هذه الخبرات اللغوية وتوظيفها في المواقف التعليمية والحياتية التي قد يتعرض لها في المستقبل تحقيقاً لوظيفة اللغة الاتصالية .
- إثارة اهتمام المتعلم، وجذب انتباهه وتركيزه تجاه المشكلات الدراسية والحياتية .
- إكساب المتعلم المهارات اللغوية [الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة] ومهارات النشاط العلمي، والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التعلم الذاتي .
- الإسهام في تسلسل الأفكار والخبرات، وترباطها خلال المواقف التعليمية، بما يحقق وحدة اللغة وتكاملها .
- زيادة فاعلية المتعلم ونشاطه الذاتي، ودوره الإيجابي في العملية التعليمية .
- إثارة الحماس والدافعية لدى المتعلم نحو تعلم اللغة العربية، وإتقان مهاراتها، وتهيئة المناخ المناسب لتقصي المعلومات اللغوية الصحيحة، وتحري الدقة في الحصول على المعلومات (مصطفى، ١٤٢٤هـ، ص١٢) ؛ (شحاتة، ١٤١٨هـ، ص) .
- تحقيق الأهداف التربوية بشكل أيسر وأفضل، مع توفير الوقت والجهد .
- تنمية مهارات التعلم الأساسية للمتعلم، مثل : تنشيط الذاكرة، والرجوع إلى مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة .
- منح المتعلم الفرص الكافية من أجل الاستمرار في التدريب على استخدام تقنيات التعليم، والانتقال من جزء إلى آخر، أو من عنصر إلى آخر، كما يتزود بنتيجة تعلمه أولاً بأول.
- مساعدة المتعلم في تنظيم أوقاته وتسجيل ملاحظاته، وترتيب أفكاره .
- ولا بد لتعليم اللغة العربية من أن يكسب المتعلم القدرة على التعامل مع المعلومات، وكيفية الحصول عليها من مصادرها المتعددة، وكيفية تنظيم هذه المعلومات وتوظيفها، والقدرة على الربط بين المعلومات، وإدراك العلاقات المتبادلة بينها، واستنباط معلومات جديدة منها، وتحليل المعلومات، والقدرة على استيعاب مخرجات التقنيات الحديثة واستخدامها، ومهارة الحفاظ عليها، وصيانتها وتطوير أداؤها .

× مطالب استخدام المدخل التقني في تعليم اللغة العربية ؟

هناك جملة من المطالب يمكن الأخذ بها عند تبني المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومنها ما يلي :

- أ - ضرورة إعادة النظر في تصميم مقررات اللغة العربية بحيث توجه العناية إلى إنتاج مقررات إلكترونية، وبرمجيات تعليمية، حيث يقدم المحتوى التعليمي على أقراص مدمجة، أو في شكل صفحات من خلال بيئة تفاعلية تعتمد على تقنيات الشبكة العنكبوتية، وذلك من خلال مجموعة من الوسائط المتعددة، والممتلئة في: النص، الصوت، الفيديو، الرسوم الثابتة، والرسوم المتحركة، والرسوم التوضيحية .
- ب - إعداد معلم اللغة العربية أثناء الخدمة للتعامل مع التقنيات الحديثة، ودمجها في برامج إعداد، بحيث تصبح مطلباً أساسياً من مطالب إعداد، ليكتسب المهارات اللازمة لاستخدامها في المواقف التعليمية المختلفة
- ج - عقد دورات تدريبية للتدريب معلمي اللغة العربية ومشرفيها أثناء الخدمة على دمج تقنيات التعليم والاتصال في تعليم اللغة العربية .
- د - تهيئة البيئة المدرسية وإمادها بآليات الاتصال الحديثة من حاسوب آلي، وشبكاته ووسائطه المتعددة، وآليات بحث، ومكتبة إلكترونية، وبوابات انترنت ؛ لتوظيفها في تعليم اللغة العربية .
- هـ - التوسع في إنشاء المعامل اللغوية في المدارس والكليات والجامعات لتدريب الطلاب على الاستماع، والتحدث، والقراءة.
- ز - تبني طرق التدريس الحديثة التي تقوم على نشاط المتعلم، وتسمح له بالتعلم الذاتي وفقاً لقدراته، وحاجاته، وخصائصه .
- ح - تبني أساليب تقييم حديثة تتناسب مع المدخل التقني وتطبيقاته بحيث تركز على إنجاز الطالب، وتقديم التغذية الراجعة اللازمة (أ).

× تطبيقات المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلمها .

تورد الورقة لبعض تطبيقات المدخل التقني في تعليم اللغة العربية، منها :

١- استخدامات الحاسوب، وتشمل :

- أ - طريقة التعلم الفردي الخصوصي .
- ب- طريقة التدريب والممارسة .
- ج - المحاكاة .
- د - الألعاب التعليمية .
- هـ- طريقة حل المشكلات .
- و - البرمجيات التعليمية .

٢- استخدامات الانترنت، وتشمل :

- - البريد الإلكتروني. - القوائم البريدية .
- - نظام مجموعات الأخبار. - استخدام برامج المحادثة .
- ٣- استخدامات الشبكة العنكبوتية، ويمكن توظيفها فيما يلي :
- - وضع مناهج تعليم اللغة العربية على الشبكة العالمية .
- - وضع الدروس اللغوية النموذجية .
- - وضع دروس للتعلم الذاتي .
- - التدريب على بعض التمرينات اللغوية .

× المختبرات اللغوية :

أصبحت مختبرات اللغة في وقتنا الحاضر من المكونات الأساسية لأي نظام متكامل لتعلم اللغات وتعلمها، وهناك ثلاثة أنواع أساسية للمختبرات اللغوية : مختبر الاستماع، ومختبر الاستماع والترديد (الإذاعي)، ومختبر الاستماع والترديد والتسجيل (العربي)، ١٩٨١م، ص(٢١٢) ومن استخداماتها مايلي:

- - استخدام التدريبات البنوية في المرحلة الابتدائية من غير الدخول في المصطلحات النحوية

- - استماع التلاميذ في المراحل الأولى إلى القراءة السليمة التي تعنى بمخارج الحروف، بغية تذليل صعوبات النطق لدى الدارسين وتعويدهم على المحاكاة الدقيقة .
 - - إجراء تدريبات علاجية لتلافي الأخطاء الشائعة في تعبيراتهم الشفوية والكتابية في المراحل كافة، وبخاصة تلك الأخطاء التي انتقلت إلى أساليبهم العامة .
 - - الاستماع إلى نماذج من التسجيلات الشعرية في مواقف متعددة مثل : الرثاء، والفخر، والاعتزاز، والوجدانيات؛ بغية تعويد التلاميذ على تكييف القراءة وتكوينها بحسب المواقف وتحقيقاً للتفاعل مع المقررات .
 - - تدريبات على الفهم من حيث إدراك المعنى العام، والمعنى القريب، واستخلاص الفكرة الأساسية الفرعية، والفكرة العامة من خلال قطعة يستمعون إليها في المختبر ويفسح المجال للمناقشة لتسجيل إجاباتهم .
 - - تدريبات في الإملاء . .
- وختاماً فقد حاولت الورقة تقديم رؤية مستقبلية تنظيرية وتطبيقية لاستخدامات المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلمها في ظل الحاجة الملحة إلى اللحاق بركب الأمم المتقدمة، فالأمية التقنية أصبحت حاجساً يقلق الغيورين على الأمة الإسلامية وحضارتها وأمجادها مما يحتم علينا التفكير بجدية في استثمار المعطيات التقنية، وتوظيفها بالشكل المطلوب . والورقة وهي تقدم هذه الرؤية تؤكد على أهمية تكامل الجهود وإيلاء عناية مقصودة للبحث في استخدامات المدخل التقني في تعليم اللغة العربية وتعلمها، حيث أشارت أدبيات المناهج الحديثة إلى أن الأساس التقني اعتبر من أسس بناء المناهج في العصر الحديث، وهذا يتطلب التركيز على الدراسات النظرية المعمقة التي ترفد التطبيقات العملية لهذا الأمر.

× النتيجة.

خلال العقود الماضية كان هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي ولا يزال استخدام الحاسب في مجال التربية والتعليم في بداياته التي تزداد يوماً بعد يوم، بل اخذ يأخذ أشكالاً عدة فمن الحاسب في التعليم إلى استخدام الإنترنت في التعليم وأخيراً ظهر مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم محتوى للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة . كما أن هناك خصائص ومزايا لهذا النوع من التعليم وتبرز أهم المزايا والفوائد في اختصار الوقت والجهد والتكلفة إضافة إلى إمكانية الحاسب في تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي، ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة.

ورغم تلك الأهمية لهذا النوع من التعليم والنتائج الأولية التي أثبتت نجاح ذلك إلا أن الاستخدام لازال في بدايته حيث يواجه هذا التعليم بعض العقبات والتحديات سواء أكانت تقنية تتمثل بعدم اعتماد معيار موحد لصياغة المحتوى بطريقة فنية وتتمثل في الخصوصية والقدرة على الاختراق أو تربية وتتمثل في عدم مشاركة التربويين في صناعة هذا النوع من التعليم.

أخيراً : يمكن القول بأنه لضمان نجاح صناعة التعليم الإلكتروني يجب عمل ما يلي :

- ١- التهيئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم.
- ٢- ضرورة مساهمة التربويين في صناعة هذا التعليم.
- ٣- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم وتتمثل في إعداد الكوادر البشرية المدربة وكذلك توفير خطوط الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا التعليم من مكان لآخر.
- ٤- وضع برامج لتدريب الطلاب والمعلمين والإداريين للاستفادة القصوى من التقنية.
- ٥- أن تبادر الدولة إلى وضع سياسات واستراتيجيات للتعليم تتطرق من حاجات العصر وتتواءم مع عجلة التطور العلمي التقني، وتتبنى وضع خطط تربية وتكنولوجية للاستفادة من التحولات العلمية في مشاريع التنمية البشرية الشاملة.
- ٦- أن تقوم الدولة بتشجيع القطاع الخاص لتأسيس الشركات الوطنية لتصنيع الحاسبات وإنتاج البرامج اللازمة والعمل على توفير

- البنية التحتية خاصة في مجال تجهيزات الحاسبات والشبكات والاتصالات لتسهيل استخدام الإنترنت.
- ٧- أن تبادر وزارات التربية والتعليم بالعمل على تطوير النظم والتشريعات لمحو الأمية المعلوماتية التكنولوجية في المدارس الابتدائية، وتعمل على تطوير مناهج هذه المدارس ونشر استخدام الإنترنت ونشر الوعي في المجتمع حول أهمية ودور تقنية المعلومات والاتصال في توفير أشكال جديدة من التعليم.
- ٨- الاهتمام بالمكتبات المتخصصة بالجامعات ودعمها وتزويدها بأحدث التقنيات المستخدمة في مجال المكتبات بما في ذلك إنشاء مكتبة للأقراص المدمجة (CD-ROM) تمهيدا لأنتاجها عبر الإنترنت.
- ٩- الاهتمام بإقامة دورات تدريبية لطلاب الجامعات والمعاهد لتمكينهم من إتقان البحث وتكنولوجيا المعلومات المتاحة على الإنترنت.
- ١٠- ربط المؤسسات الجامعية ومؤسسات التعليم العالي معا في شبكة للمعلومات، مما يزيد مخططي سياسات التعليم الجامعي والعالي ومتخذي القرار، والمسؤولين التنفيذيين والأساتذة الباحثين بالمعلومات اللازمة لإنجاح أعمالهم وإدارتها.
- ١١- ضرورة إدخال تعديلات وتجديدات جذرية في نظم التعليم العالي، بحيث يصبح التعليم المستمر مدى الحياة أحد المجالات الرئيسية للاهتمام والرعاية، ومن ثم الاهتمام والتوسع في صيغ متنوعة للتعليم العالي مثل : الجامعة المفتوحة، الجامعة بلا أسوار، وكليات المجتمع، والكليات التكنولوجية، والجامعات الحرة، وغيرها أنماط جديدة وبدائل للتعليم العالي غير ما هو دارج ومألوف من مؤسسات تقليدية.

× المصادر والمراجع:

- ١- طعيمة، رشدي أحمد، نماذج من الاختبارات الموضوعية في اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٤.
- ٢- علام، صلاح الدين، التقويم التربوي البديل، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٦
- ٣ - Nitko, A. Educational Tests and Measurement, ١٩٨٢, P. ٩٤
- ٤- الشعلان، محمد سليمان. الإدارة المدرسية والإشراف الفني، الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٨.
- ٥- جابر عبد الحميد، التعلم وتكنولوجيا التعليم، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ١٥٨.
- ٦ - Kubiszyn, T. & Borich, J Educational Testing and Measurement, ١٩٨٧, p. ٤٢
- ٧- لبيب، رشدي، التقويم وتطوير الأهداف التعليمية، مطبعة العاصمة، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٥٠.
- ٨- العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص ٤١٩.